خطة التقرير :

١ - التعريف بالمؤلف

٢ - التعريف بالكتاب

٣ - سبب التأليف

٤ - موضوعات الكتاب

٥ - منهج المؤلف في الكتاب

٦ - تقييم الكتاب

أولاً : التعريف بالمؤلف / محمَّد بن عُمَر بن الحسن بن الحسين التَّيميّ البَكريّ، الإمام فخر الدين الرازي، ابن خطيب الري إمام المتكلمين ولد الإمام سنة ثلاث وأربعين وقيل أربع وأربعين وخمسمائة واشتغل على والده الشيخ ضياء الدين عمر، وكان من تلامذة محيى السنة أبي محمد البغوي.وقرأ الحكمة على المجد الجيلي بمراغة، وتفقه على الكمال السمناني، ويقال إنه حفظ الشامل في علم الكلام لإمام الحرمين وكان أول أمره فقيراً، ثم فتحت عليه الأرزاق وانتشر اسمه وبعد صيته، وقصد من أقطار الأرض لطلب العلم.وكانت له يد طولى في الوعظ بلسان العربي والفارسي، ويلحقه فيه حال، وكان من أهل الدين والتصوف وله يد فيه، وتفسيره ينبيء عن ذلك.وعبر إلى خوارزم بعد ما مهر في العلوم، فجرى بينه وبين المعتزلة مناظرات أدت إلى خروجه منها.ثم قصد ما وراء النهر فجرى له أشياء نحو ما جرى بخوارزم فعاد إلى الري.ثم اتصل بالسلطان شهاب الدين الغوري وحظي عنده.ثم بالسلطان الكبير علاء الدين خوارزمشاه محمد بن تكش، ونال عنده أسنى المراتب واستقر عنده بخراسان.واشتهرت مصنفاته في الآفاق وأقبل الناس على الاشتغال بها، ورفضوا كتب المتقدمين.وأقام بهراة وكان يلقب بها شيخ الإسلام، وكان كثير الإزراء بالكرامية، فقيل: إنهم وضعوا عليه من سقاه سما فمات.وكان خوارزمشاه يأتي إليه، وكان إذا ركب يمشي حوله نحو ثلاثمائة نفس من الفقهاء وغيرهم.وكان شديد الحرص جداً في العلوم وأصحابه أكثر الخلق تعظيماً له وتأدباً معه، له عندهم المهابة الوافرة .ومن تصانيفه: التفسير، والمطالب العالية، ونهاية العقول، والأربعين، والمحصَّل، والبيان، والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان، والمباحث العمادية، والمحصول، وعيون المسائل، وإرشاد النظار، وأجوبة المسائل البخارية، والمعالم، وتحصيل الحق، والزبدة، وشرح الإشارات، وعيون الحكمة، وشرح الأسماء الحسنى، وقيل: شرح مفصل الزمخشري في النحو،

وجيز الغزالي في الفقه، وسقط الزند لأبي العلاء. توفي الإمام رحمه الله بهراة في يوم الاثنين يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة.[١]

ثانياً : التعريف بالكتاب/ أساس التقديس: يثبت وجود الله عز وجل ويؤول الصفات التي توهم أعضاء لله عز وجل كاليد والرجل والعين والأذن ، ويؤول الصفات التي توهم أفعالاً لله عز وجل ، تليق بغيره ولا تليق به ، كالغضب والسخط والمكر والاستحياء .

ثالثاً : سبب التأليف / يقول المؤلف (فإني و إن كنت ساكناً في أقاصي بلاد المشرق ، إلا أني لما سمعت أهل المشرق والمغرب مطبقين متفقين على أن السلطان المعظم ، العالم العادل ، المجاهد ، سيف الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين أفضل سلاطين الحق واليقين (أبا بكر بن أيوب) لازالت آيات راياته في تقوية الدين الحق والمذهب الصدق متصاعدة إلى عنان السماء وآثار أنوار قدرته ومكنته باقية بحسب تعاقب الصباح والمساء أفضل الملوك وأكمل السلاطين في آيات الفضل وبينات الصدق وتقوية الدين القويم ونصرة الصراط المستقيم أردت أن أتحفه بتحفة سنية وهدية مرضية فأتحفته بهذا الكتاب الذي سميته (أساس التقديس) على بعد الدار وتباين الأقطار وسألت الله الكريم أن ينفعه به في الدارين بفضله وكرمه .

رابعاً : موضوعات الكتاب /

القسم الأول : (في الدلائل الدالة على أنه تعالى منزه عن الجسمية والحيز)

الفصل الأول : في تقرير المقدمات التي يجب إيرادها قبل الخوض في الدلائل وهي ثلاث :

المقدمة الأولى : في إثبات موجود لا يشار إليه بالحس

المقدمة الثانية : في أنه ليس كل موجود يجب أن يكون له نظير وشبيه وأنه ليس يلزم من نفي النظير والشبيه في ذلك الشيء

المقدمة الثالثة : في اختلاف القائلين بأن الله جسم

الفصل الثاني : في تقرير الدلائل السمعية على أنه سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية والحيز والجهة.

الفصل الثالث : في إقامة الدلائل العقلية على أنه تعالى ليس بمتحيز البتة

الفصل الرابع : في إقامة البراهين على أنه تعالى ليس مختصاً بحيز وجهة

---

[1] / طبقات الشافعية الكبرى (تاج الدين السبكي)

بمعنى أنه يصح أن يشار إليه بالحس
الفصل الخامس : في حكاية الشبه العقلية في كونه تعالى مختصاً بالحيز والجهة .
الفصل السادس : في الرد على الكرامية القائلين بأنه تعالى جسم بمعنى كونه تعالى غنياً عن المحل قائماً بالنفس
****
القسم الثاني : (في تأويل المتشابهات من الأخبار والآيات)
المقدمة : في بيان أن جميع فرق الإسلام مقرون بأنه لا بد من التأول في بعض ظواهر القرآن والأخبار
الفصل الأول : في إثبات الصورة
الفصل الثاني : في لفظ الشخص
الفصل الثالث : في لفظ النفس
الفصل الرابع : في لفظ الصمد
الفصل الخامس : في لفظ اللقاء
الفصل السادس : في لفظ النور
الفصل السابع : في الحجاب
الفصل الثامن : في القرب
الفصل التاسع : في المجئ والنزول
الفصل العاشر : في الخروج والبروز والتجلي والظهور
الفصل الحادي عشر : في الظواهر التي توهم كونه قابلاً للتجزئ والتبغيض - تعالى الله عنه علواً كبيراً -
الفصل الثاني عشر : في الجواب عن استدلالهم بقوله تعالى (ألهم أرجل يمشون بها)
الفصل الثالث عشر : في الوجه
الفصل الرابع عشر : في العين
الفصل الخامس عشر : في النفس
الفصل السادس عشر : في اليد

الفصل السابع عشر : في إثبات القبضة
الفصل الثامن عشر : في ما تمسكوا به في إثبات اليدين لله عز وجل
الفصل التاسع عشر : في إثبات اليمين لله تعالى
الفصل العشرون : في الكف
الفصل الحادي والعشرون : في الساعد
الفصل الثاني والعشرون : في الأصبع
الفصل الثالث والعشرون : في الأنامل
الفصل الرابع والعشرون : في الجنب
الفصل الخامس والعشرون : في الساق
الفصل السادس والعشرون : في الرجل والقدم
الفصل السابع والعشرون : في الضحك
الفصل الثامن والعشرون : في الفرح
الفصل التاسع والعشرون : في الحياء
الفصل الثلاثون : في ما يتمسكون به في إثبات الجهة لله تعالى
الفصل الحادي والثلاثون : في كلام كلي في أخبار الآحاد
الفصل الثاني والثلاثون : في أن البراهين العقلية إذا صارت معارضة بالظواهر النقلية فكيف بكون الحال فيها ؟

****

القسم الثالث : (في تقرير مذهب السلف)
الفصل الأول : في أنه هل يجوز أن يحصل في كتاب الله تعالى ما لا سبيل لنا إلى العلم به
الفصل الثاني : في وصف القرآن بأنه محكم ومتشابه
الفصل الثالث : في الطريق الذي يعرف به كون الآية محكمة أو متشابهة
الفصل الرابع : في تقرير مذهب السلف
الفصل الخامس : في تفا ريع مذهب السلف

القسم الرابع : (في بقية الكلام في هذا الباب)

الفصل الأول : في حكم ذكر هذه المتشابهات

الفصل الثاني : في أن المجسم هل يوصف بأنه مشبه أم لا ؟

الفصل الثالث : في أن من يثبت كونه – تعالى- جسماً متحيزاً مختصاً بجهة معينة هل يحكم بكفره أم لا ؟

منهج المؤلف في الكتاب :

هذا الكتاب من كتب الأشاعرة وحشد فيه خلاصة أدلة الأشاعرة وشبههم بأسلو ب عقلي وقوي خاصة وأنه أفرده في مسائل الصفات فقط فقام بتأولها ولقد تأثر بالفلسفة والمتكلمين وبكتبهم ويلاحظ عليه كثرة التناقضات في أسلوبه .

تقييم الكتاب :

هذا الكتاب (أساس التقديس)كتاب صعب العبارات والجمل فيه من المغالطات والمخالطات الشيء الكثير والإبتعاد عن مذهب أهل السنة والجماعة ويظهر ذلك جلياُ فيما يلي :

١ ــ تكلم عن الطريق الذي يعرف به كون الآيه محكمة أو متشابهه وذكر أنه لابد من دليل منفصل يبين ذلك وهذا الدليل إما لكونه لفظاٌ أو عقلاٌ وبعد أن قرر الدليل اللفظي لايمكن إعتماده لأنه لايفيد القطع حال انتهى إلى أن الفارق في ذلك هو الدليل العقلي القاطع .

٢ ــ قوله في خبر الآحاد مايلي : أما التمسك بخبر الواحد في معرفة الله تعالى فغير جائز أي أنه لايحتج به وهذا مخالف لمذهب السلف الذين يقولون حجية خبر الآحاد .

٣ ــ تقديم العقل على النقل عند التعارض .

٤ ــ إدخاله الصفات في المتشابهات .

٥ ــ قوله في بيان الحكمة من إنزال المتشابهه مراعاة أحوال العوام في أول الأمر فيخاطبون بما يدل على التجسيم والتحييز والجهة لأن ذلك يناسب ماتخيلوه وتوهموه.

٦ ــ من مايدل على التناقضات في أسوبه قوله :حاصل هذا المذهب : أن هذاه المتتشابهات يجب القطع فيها بأن مراد الله تعلى منها شيء غير ظواهرها ثم يجب تفويض معناها إلى الله تعالى ولايجوز الخوض في تفسيرها . وقال جمهور المتكلمين : بل يج الخوض في تأويل تلك المتشابهات فلقد قرر مذهب السلف ثم قرر مذهب المتكلمين مما يدل على تناقضه وإضطرابه .

٧ ــ توقفه وحيرته وشكه في مسأله : أنه هل يجوز أن يحصل في كتاب الله مالا سبيل لنا العلم ه فقد قال : أعلم أن كثيراٌ من الفقهاء والمحدثين والصوفيه يجوزون ذلك ، والمتكلمون ينكرونه وحتجوا الآيات والأخبار والمعقول .

٨ ــ قوله بيان جواز التأويل : أن المصير إلى التأويل امر لاد منه لكل عاقل وعند هذا قال المتكلمون : لما بنيت بالدليل أنه سبحانه وتعالى نزه عن الجهة الجسمية وجب علينا أن نضع لهذه الألفاظ الواردة في القرآن والأخبار : محملاٌ صحيحاٌ لئلا يصير ذلك سبباٌ للطعن فيها .

كلامه في الحديث :

٩ ــ طعنه في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهلُ له ثم ذكر الدجال فقال : (إني لأنذركموه ومامن نبي إلا أنذر قومه . لقد أنذر نوح قومه وكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقل نبي لقومه : إنه أعور وإن الله ليس بأعور) فلقد مال الرازي إنه من البعد صدور مثل هذا الكلام عن الرسول صلى الله عليه وسلم الذي اصطفاه الله تعالى لرسالته وأمره ببيان شريعته .

١٠ ــ تأويل صفة الوجه في قوله تعالى :(كل شيء هالك إلا وجهه) وقال إنما هو الذات وذلك تأويلاُ آخر لآيات ذكر فيها الوجه منه قوله تعالى : (إنما نطعمكم لوجه الله) (إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى) فقال المراد من الكل رضى الله تعالى .

١١ ــ تأويله لصفة الضحك من ثلاثة وجوه باطله :

أ) ــ إن المصدر كما يحسن إضافته للمفعول فكذلك يحسن إضافته إلى الفاعل .

فقوله ضحكت من ضحك الرب أي من الضحك الحاصل في ذاتي بسبب أن الرب خلق ذلك الضحك .

ب) ــ أن يكون المراد : أنه تعالى لوكان ممن يضحك كالملوك كان هذا القول مضحكاُ له .

ج) ــ أن يحمل الضحك على حصول الرضى والإذن وهذا نوع مشهور من الإستعارة وكذلك زعم أنه وقع الغلط في إعراب " فضحك الله منه " والصواب أنه يضم الياء أي يُضحك الله الملائكة من ذلك القول .

١٢ ــ تأويله لصفة العين إلى شدة العناية والحراسة كقوله تعالى : (وأصنع الفلك بأعيننا)

١٣ ــ تأويله في صفة المجيء في قوله تعالى : (وجاء ربك والملك صفاُ صفاُ) إلى المحاسبة والمجازاه والقهر وظهور معرفة الله .

١٤ ــ تأويله للقدم : إن هذا مجاز عن إسكار النار وزوي بعضها لبعض . كمن يقال لمن سعى لإزالة خصومة وتسكين فتنه : إن فلاناُ وضع رجله في هذه الواقعة ووضع قدمه فيها وكما يقال : لك قدم مبارك .

وكذلك ضعف الأحاديث التي جاءت بلفظ القدم بالرغم من صحة الأحاديث مثل : "حتى يضع رب العزة قدمه فيها " .

١٥ ــ تأويله لصفة اليد بتأويلات مثل : القدرة ، إفاضة النعم .

١٦ ــ قلة تعظيم النصوص الشرعية كقوله : ثم إن جوزون التأويل إشتغلنا على سيل التبرع ذكر تلك التأويلات على التفصيل وإن لم يجوز التأويل فوضنا العلم بها إلى الله .

١٧ ــ أسم الصمد أنه صفة الأجسام الغليظة والصحيح والمشهور هو الجسم الذي لاجوف له .

١٨ ــ تأويله للنور أنه هو الهادي أو منور السماوات والأرض .

١٩ ــ قوله : فثبت أن كل متحيز فهو منقسم وثت أن كل منقسم فهو ليس بأحد ولما كان الله سحانه وتعالى موصوفاٌ بأنه وجب أن لايكون متحيزاُ أصلاُ وذلك ينفي كونه جوهراُ وهكذا صار حقيقة التوحيد والواحد والأحد عند هؤلاء نفي صفات الله الخبرية وبقي علوه على عرشه .